

الشَّرِيفِ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ. "2

فَكُلُّ مُؤْمِنٍ تَشَرَّفَ بِكَوْنِهِ مِنْ أُمَّةٍ رَسُولِ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ مِنْ أَخْلَاقِهِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الَّذِي كَانَ يَنْزِيحًا بِفَضَائِلِهَا: الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانَ وَالْعِفَّةَ وَالنَّقْوَى وَالتَّوَّاضُعَ وَالصِّدْقَ. وَأَنْ يَتَّبِعَ عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْعُنْفِ وَالظُّلْمِ وَالْكَبْرِ وَالْبُخْلِ وَكُلِّ الرَّذَائِلِ الْآخَرَى.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْزَاءُ!

ابحثوا عن كل ما يزيد إيمانكم، وجنبوا أنفسكم كل ما ينقص الإيمان، واعلموا أن كل طاعة صغيرة أو كبيرة، يزداد بها الإيمان، وكل معصية دقيقة أو جليلة ينقص بها الإيمان، ولتجعل إيماننا هو من يوجه حياتنا. وأعمالنا الصالحة هي من تفودنا لأن نكون عبادًا خاضعين لله تعالى. وأخلاقنا الحميدة هي من تفودنا لمعاملة الناس بالحسنى، وكذا الرفق بجميع المخلوقات. فاللهم ألهمنا رشدنا وقنا شر أنفسنا، وأعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك، واجعلنا من حزبك وأوليائك. اللهم آمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللَّهَ حَيْثَمَا كُنْتَ، وَأَتْبَعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالَقِ

النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْزَاءُ!

إِنَّ دِينَنَا أَسَامِيَّ دِينِ الْإِسْلَامِ هُوَ مَنْظُومَةٌ مُتَكَامِلَةٌ مِنْ مَبَادِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ. فَدِينُ الْإِسْلَامِ كَشَجَرَةٍ أَصْلُهَا الْإِيمَانُ وَجَدْعُهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَثَمَارُهَا الْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ. إِنَّ الْإِيمَانَ هُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، وَالْإِيمَانَ بِوَجُودِهِ وَرَبُوبِيَّتِهِ وَأَلُوْهُيَّتِهِ وَأَسْمَانِهِ وَصِفَاتِهِ. ثُمَّ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْفَضَاءِ وَالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفْاضِلُ!

الْعَمَلُ الصَّالِحُ هُوَ أَيُّ عَمَلٍ حَسَنٍ يَتِمُّ عَمَلُهُ لِنَيْلِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى. وَهُوَ إِظْهَارُ الطَّاعَةِ الصَّادِقَةِ لِلْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ: "وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ."1 وَالْعَيْشُ فِي ظِلَالِ الْحَيَاةِ بِوَعْيِ الْعُبُودِيَّةِ. وَأَدَاءِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْاضِلُ!

إِنَّ إِيْمَانَنَا يَصِلُ إِلَى الْكَمَالِ مِنْ خِلَالِ عَكْسِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ لِلْإِسْلَامِ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ حَيَاتِنَا. حَيْثُ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ

2 ابنُ خنبل، الجزء الثاني، 381.

1 سورة الحج، 99/15.